

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 5- سورة البروج | من الآية 71 إلى 22

عبدالرحمن العجلان

على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هل اتاك حديث الجنود فرعون وتمود بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محظوظ بل هو قرآن مجید في لوح محفوظ - 00:00:01

هذه الآيات الكريمة هي خاتمة سورة البروج جاءت بعد قوله جل وعلا انه هو يبدع ويعيده وهو الغفور الوودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل اتاك حديث الجنود؟ الآيات - 00:00:41

الاستفهام هنا في قوله تعالى هل اتاك حديث الجنود استفهام تقرير وهو بمثابة التقرير لما فهل هنا بمعنى قد اتاك حديث الجنود والآية وما بعدها التأكيد لقوله تعالى بتشديد وقوله تعالى فعال لما يريد - 00:01:15

قد اتاك واتى من حولك من كفار قريش ومن اليهود علمتم خبر من سبكم لما عتوا على امر الله جل وعلا وعصوا رسلاه ما الذي حل بهم وذكر هاتين الامتين - 00:01:54

فرعون وتمود لان فرعون في مصر وهو قد عصى موسى عليه الصلاة والسلام واليهود يزعمون انهم اتباع موسى وهم لو اتباعوه حقيقة لا اسرع الى الايمان بمحمد صلي الله عليه وسلم - 00:02:25

لان من امن بنبي واحد لزمه ان يؤمن بجميع الانبياء ومن كفر او كذبنبيا واحدا لزمه ان يكون كافرا بجميع الانبياء حتى من يزعم انه قد اتباعه لان الانبياء - 00:02:57

ملة ملتهم واحدة. ودعوتهم وكل واحد منهم يدعو الى ما دعا اليه الاخرون ومن كذب واحدا منهم فكانه كذب الرسل كلهم اليهود يزعمون انهم اتباع عيسى هم اتباع موسى وان - 00:03:24

فرعون لما كذب موسى اهلكه الله جل وعلا وانتقم منه وهم يدركون ذلك فيحذرهم الله جل وعلا لانكم ان كذبتم محمدا صلي الله عليه وسلم سيحل بكم بمثل ما حل بمن كذب الانبياء السابقين - 00:03:51

وفرعون بالنسبة للامم السابقة يعتبر من المتأخرین وتمود من الامم السابقة المتقدمة لكنها كانت في ديار العرب في المنطقة التي ما بين المدينة وتبوك في تلك المناطق مدى ان صالح - 00:04:21

وتمود تلك مساكنهم وهم وان كانوا من الامم السابقة القديمة الا ان العرب يمرون بديارهم وعرفوا شيئا من تاريخهم وكفار قريش عارفون واليهود عارفون لحال فرعون والله جل وعلا يحذر - 00:04:49

الطائفتين اهل الكتاب والمشركين انهم ان لم يؤمنوا بمحمد صلي الله عليه وسلم وقد استحقوا العذاب كما استحقت الامم العذاب فانزل الله بهم ما يستحقون لما كذبوا رسلاهم هل اتاك حديث الجنود - 00:05:22

المتحزية المجتمعة ضد الانبياء فرعون وتمود. بدل من الجنود المراد بفرعون قوم فرعون وهو معهم ليس هو وحده وانما لكونهم اطاعوه في معصية الله واتبعوه وهو قائدهم الى النار صار الذكر له وحده - 00:05:52

وتمود من ارسل الله جل وعلا اليهم صالح على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام فرعون وتمود وفي هذا بشارة للنبي صلي الله عليه وسلم وتسليمة لان الله جل وعلا سينتفق - 00:06:24

من عصاك وخالف امرك كمن ثقم من الامم السابقة التي عصت الانبياء وفيه تحذير لمن عصى محمدا صلي الله عليه وسلم بانه

سيحل به مثل ما حل بالامم السابقة فرعون وتمود - 00:06:50

بل الذين كفروا في تكذيب بل هذه الكلمة اضرب عن ذكر حال الامم السابقة الى حال من بعث فيه محمد صلى الله عليه وسلم  
بل الذين كفروا في تكذيب - 00:07:16

وجعل التكذيب بمثابة الطرف لهم كانهم كلهم حال تكذيب اشتمل عليهم التكذيب من جميع الوجوه ومن جميع الجهات فهم  
منغمسون في التكذيب والتکذیب محیط بهم فكانه ظرف لهم وقال جل وعلا بل الذين كفروا ليشمل - 00:07:35  
اليهود والنصارى ومشرك العرب وجميع الامم الكافرة كلهم يقال لهم كفار ولا يستثنى من ذلك احد الا من امن بالله وبمحمد صلى الله  
عليه وسلم بعد بعثته عليه الصلاة والسلام - 00:08:05

اليهود قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم قد يكون فيهم من هو على الحق يهوديته والنصارى كذلك وبعد بعثة محمد صلى الله  
عليه وسلم نسخ الاديان كلها فلا دين الا الاسلام - 00:08:31

كما قال الله جل وعلا ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين وقال النبي صلى الله عليه وسلم والله  
لا يسمع بي يهودي ولا نصري ثم لا يؤمن بي الا كان من اهل النار - 00:08:58  
ما يقال ان اديانهم حق اذا تمسكوا بها اديانهم حق قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم اذا تمسكوا بالدين الحق اما بعد بعثة  
محمد صلى الله عليه وسلم - 00:09:20

فهم كفار حتى وان تمسكوا بهم يزعمون انهم متمسكون وهم ليسوا متمسكون لان دينهم ونبيهم عليه الصلاة والسلام يأمرهم باتباع  
محمد واذا كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم فقد كفروا بدينهم - 00:09:40  
وكفروا بنبيهم ان موسى امرهم بان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم اذا بعث وعيسى امرهم ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه  
 وسلم اذا بعث فاذا لم يؤمنوا بمحمد فقد كفروا بانيائهم - 00:10:02

وكفروا بجميع الرسل فهم كفار ولا يستثنى من ذلك الا من امن بالله وبمحمد صلى الله عليه وسلم بعد ما يقال ان من تمسك باليهودي  
على حق يقال انه لا يوجد من يتمسك باليهودية الا من امن بمحمد - 00:10:24  
لان المتمسك باليهودية حقا يلزمها ان يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم لان اليهودية الحق تأمره اتباع محمد صلى الله عليه وسلم.  
التوراة كتاب الله يأمرهم باتباع محمد صلى الله عليه وسلم - 00:10:46

بل الذين كفروا ليشمل الجميع ولا يستثنى من ذلك احد ليشمل المشركين كفار قريش واليهود والنصارى وسائر الكفار بل الذين كفروا  
في تكذيب والله من ورائهم محیط فيه وعید شدید - 00:11:07

محیط الاحاطة من جميع الجهات اذا خاف من عدو يجد له منفذ ويبعد عن عدوه اما الهرب من الله جل وعلا فليس بالامکان  
لانه محیط بجميع الخلق جل وعلا - 00:11:35

اين يهرب الى غير ارض الله بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محیط محیط بالكافار جل وعلا لا يفلتون من يده ثم امتدح  
جل وعلا كتابه العزيز وانه وان لم يقبله الكفار - 00:12:01  
ولم يؤمنوا به فلا يظيره ولا ينقص من مرتبته بل هو قرآن مجید بل هو قرآن ما جيت مجد ورفعه ورفعه لمن اتبعه وعلو شأن لمن  
امن به في لوح محفوظ - 00:12:28

في لوح محفوظ او في لوح محفوظ فيها قراءتان سبعينتان الرفع والجر على انه صفة للوح في لوح محفوظ والرفع على انه  
صفة للقرآن بل هو قرآن مجید محفوظ في لوح - 00:12:58

محفوظ صفة للقرآن وفي لوح فتح اللام وهذه قراءة الجمهور في لوح محفوظ وفيه قراءة اخرى بلوح لوح قال اهل اللغة هو  
الفضاء اي محفوظ في لوح الفظا فوق السماء السابعة - 00:13:33  
واللوح المحفوظ جاء عن ابن عباس رضي الله عنه في صفتة انه من درة من ياقوتة عرضه جاء ما بين السماء والارض وجاء  
مسيرة مئة عام وجاء مسيرة ثلاث مئة عام - 00:14:07

اي ان عرظه لا يقدر قدره الا الله والله اعلم فعن ابن عباس رضي الله عنهمما قال خلق الله اللوح المحفوظ كمسيرة مئة عام وقال للقلم قبل ان يخلق الخلق اكتب علمي في خلقي - [00:14:29](#)

فجرى بما هو كائن الى يوم القيمة قال مقاتل اللوح المحفوظ عن يمين العرش قال اهل اللغة المراد باللؤ باللوح اللام الهوى والفضاء الذي فوق السماء السابعة يقول تعالى هل اتاك حديث الجنود - [00:14:51](#)

فرعون وثمود ايها بلغك ما احل الله بهم من البأس وانزل عليهم من النقطة التي لم يردوها عنهم احد وهذا تقرير لقوله تعالى ان بطش ربک لشديد اي اذا اخذ الظالم اخذه اخذا شديدا. اخذه اخذ عزيز مقتدر. يعني ان بطش ربک لشديد - [00:15:18](#)

كما بطش جل وعلا بفرعون وثمود فيوشك ان ينزل البطش بهؤلاء اذا لم يؤمنوا قال ابن ابي حاتم عن عمرو ابن ميمون قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة تقرأ هل اتاك حديث الجنود - [00:15:49](#)

فقام يستمع فقال نعم قد جاءني بل الذين كفروا في تكذيب ايمانهم في شك وريب وكفر وعناد والله من ورائهم محيط قادر عليهم قاهر لا يفوتونه ولا يعجزونه بل هو قرآن مجید - [00:16:16](#)

اي عظيم كريم في لوح محفوظ وفي الملا الاعلى محفوظ من الزيادة والنقص والتحريف والتبدل والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:16:42](#)